Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتنصاع لقوانين داخلية لا تعود الكلمة فيها لفظة مجردة .

وهذا بالضبط ما فات نقادنا القدامي ، حتى من اوجد منهم مسوغا للتكرار او حاول استثناء انواع منه ، وجد ان لها وقعا حسنا .

ان (دوافع) التكرار لا تجد لها مكانا في النظرية النقدية السائدة . لان محاكمة المتكرر داخل النص تتم دون مراعاة دلالته .

وهكذا لم يفطن المرزباني – مثلا – لحقيقة التكرار (١٤) في قول البحتري :

(صنت نفسي عما يدنس نفسي) ...

اذ اقترح الضمير بديلا للمتكرر لتكون ،العبارة (صنت نفسي عما يدنسها) ولا تعز الامثلة في هذا الباب الذي ينطلق فيه النقاد القدامى من سيطرة اللفظ وجزئية النظرة ووحدة البيت ..

ولعل الناقد البلاغي الوحيد الذى يشكل استثناء في النظرية النقدية العربية هو عبد القاهر الجرجاني الذي لم تفلح جهوده النقدية – وهذا مدعاة أسف عميق في خلق تيار محايث للتجديد الشعرى ، يستفيد من الاساليب المتاحة للنهوض بالقصيدة العربية .

لقد نص الجرجاني في (دلائل الاعجاز) (١٥) على ان اسلوب التكرار باعادة اللفظ، والاستغناء عن الضمير (لا يخفى على من له ذوق) ومثّل لذلك بالايات القرانية مثل (وبالحق انزلناه وبالحق نزل)، وبالشعر كقول النابغة :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

فبخصوص البيت الاخير يرى « ان له موقعا في النفس وباعثا للأريحية لا يكون اذا قيل : نفس عصام سودته ، شيء منه البته » .

ويروي الجرجاني حكاية الصاحب وابن العميد حول بيت ابن الرومي :

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى

وحلم كحلم السيف والسيف مغمد